

المشهد السياسي

أوروبا تسابق أميركا إلى دمشق



الأسد: ننتظر الافعال لا الأقوال (سانا)

لم يكذب وزير الخارجية الأميركي جون كيري يفصح عن استعداد بلاده للتفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد، حتى تلقى سيلاً من الانتقادات الحليفة. لكن نظيرته الأوروبية فيديريكا موغيريني قررت القفز إلى الأمام، معلنة أن الاتحاد الأوروبي فاؤض مهتلين للأسد

قبل أسابيع قليلة، كان أحد المسؤولين البارزين في وزارة الخارجية السورية يتحدث في العاصمة السورية دمشق، أمام عدد من الإعلاميين، عن الاتصالات التي تجريها الدول الأوروبية ببلاده. أكد أن العديد من البعثات من أجهزة استخبارات أوروبية تأتي إلى دمشق، طالبة تعاوناً أمنياً في مجال مكافحة الإرهاب، وأن المسؤولين السوريين يردون بأن التعاون الأمني محصور بالدول التي تملك تمثيلاً دبلوماسياً في

دمشق. وقال المسؤول السوري إن الدول الأوروبية التي سبق أن قطعت علاقاتها الدبلوماسية بسوريا، تنتظر مبادرة أميركية علنية للإقدام على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق. أحداث اليومين الماضيين تكاد تكون مطابقة لما توقعه المسؤول السوري. فما إن أعلن وزير الخارجية الأميركية جون كيري استعداد بلاده لمفاوضة الرئيس السوري بشار الأسد، حتى أعلنت مفوضة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية فيديريكا موغيريني أن «الاتحاد الأوروبي التقى ممثلين عن نظام الأسد للبحث عن تسوية للآزمة، وأن التسوية السياسية يجب أن تشمل جميع الأطراف».

صحيح أن تصريحاتها أتت في سياق «توضيح» كلام نظيرها الأميركي، لكنه بالغ الدلالة في الإشارة إلى ما وصلت إليه أولويات الغرب حالياً في المنطقة. تبدو المسافة بين الدول الغربية والحكم في سوريا انعكاساً لتأثر كل منها بالخوف من خطر الجماعات الإرهابية التي نمت خلال السنوات الأربع الماضية في سوريا والعراق وليبيا ومصر وغيرها من الدول العربية.

وصحيح أيضاً أن كلام كيري أثار موجة من الاستياء في عدد من الدول الحليفة للولايات المتحدة الأميركية، وخاصة في فرنسا وبريطانيا، إلا أن كلام مسؤولي السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أتى له «يجب» ما دونه. مسؤول عربي على صلة بالمفاوضات السياسية الجارية بشأن الأزمة السورية قال إن «كل الدول الأوروبية، باستثناء فرنسا وبريطانيا، تعتبر عن رغبتها بفتح علاقات مع دمشق.

لكن باريس بالدرجة الأولى، ولندن بالدرجة الثانية، باتتا تمارسان السياسة تجاه سوريا ربطاً بصلاتهما مع الدول الخليجية، وتحديداً علاقاتهما الاقتصادية بالسعودية».

في المقابل، لم تُظهر دمشق أي «حفاوة» بالمواقف الأميركية والأوروبية المستجدة. الرئيس بشار الأسد قال في تصريح للتلفزيون الإيراني أمس: «ما زلنا نستمع إلى تصريحات، وعلينا أن ننتظر الأفعال وعندها نقرر». وأضاف الأسد: «لا يوجد لدينا خيار سوى أن ندافع عن وطننا. لم يكن لدينا خيار آخر منذ اليوم الأول بالنسبة إلى هذه النقطة». لافتاً إلى أن «أي تغييرات دولية تأتي في هذا الإطار هي شيء إيجابي



على وقع تصريحات وزير الخارجية الأميركية جون كيري، عن ضرورة التفاوض مع الرئيس بشار الأسد، وتأكيد الناطقة باسم الخارجية الأميركية غياب أي عملية تفاوض سياسي على وشك أن تبدأ، وأن الأمور لا تزال في إطار «الرحلة النظرية»، قالت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء إن موسكو وجهت أمس دعوة إلى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا (الصورة)، لحضور جولة ثانية من الاجتماعات بين الحكومة السورية ومعارضين لها في نيسان المقبل في العاصمة الروسية. وكانت موسكو قد استضافت جولة محادثات مماثلة في كانون الثاني الماضي، من دون أن تثمر تقدماً يُذكر.

تقرير

تقدم إلى تنظيم داعش». وقال فابوس إنه تحدت هاتفياً إلى كيري، وإن الأخير أكد له أن سياسة بلاده حيال سوريا لم تتغير. وفي الإطار عينه، قالت مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني إن كيري لم يقصد التفاوض مع الأسد شخصياً، بل مع نظامه، مشيرة إلى أن «حل الأزمة السورية يمكن تحقيقه من خلال عملية سياسية تفاوضية انتقالية تشارك فيها أطراف الصراع، بما في ذلك ممثلون عن النظام السوري». وأكدت أن الاتحاد الأوروبي تفاوض مع ممثلين للأسد. بدورها، أكدت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية أن «الأسد ليس له مكان في مستقبل سوريا».

لسان رئيس حكومتها مانويل فالس ووزير خارجيتها لوران فابوس. عبّر الأول عن أسفه لتصريحات كيري، قائلاً: «لن يكون هناك حل ما دام بشار الأسد رئيساً في سوريا». أما الثاني، فجدد رفض أي تفاوض مع الرئيس السوري، لأن «الأمر سيكون بمثابة «هدية»

إن كانت صادقة وإن كانت لها مفاعيل على الأرض». وشدد الأسد على أن هذه التغييرات يجب أن «تبدأ أولاً بوقف الدعم السياسي للإرهابيين ووقف التمويل ووقف إرسال السلاح والضغط على الدول الأوروبية وعلى الدول التابعة لها في منطقتنا التي تقوم بتأمين الدعم اللوجستي والمالي أيضاً العسكري للإرهابيين».

كلام كيري أول من أمس واجهته موجة غاضبة من ردود الأفعال على السنة خلفائه. وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ندد بتصريح نظيره الأميركي، متسائلاً عن «أي مفاوضات ستجرى مع نظام قتل أكثر من 200 ألف شخص واستخدم أسلحة كيميائية». أما فرنسا، فنددت بكلام كيري على

الناطق باسم الخارجية الأميركية: لا نزال في المرحلة النظرية حالياً

«داعش» يتوعد «جيش الإسلام»... و«الوحدات» تستعد

وأعدم عدداً من مسلحي علوش، ما دفع الأخير إلى الإعلان عن تأليف تنظيم خاص لمقاتلة «داعش» في الشمال السوري. وفي سياق آخر، كان سلاح الجو في الجيش السوري قد نفذ، يوم أمس، عدداً من الطلعات الجوية التي استهدفت مقرين تابعين لـ«فيلق الرحمن» شرقي حي جوبر، بعد يوم من الغارة التي أكمل فيها سلاح الجو تدمير برج المعلمين (البرج الذي كان يعتمد عليه، سابقاً، قناصون تابعون

في اتصال مع «الأخبار»، قيام الأخير باستدعاء «عدد من الكتائب المرابطة جنوب دمشق، من بيلا وصولاً إلى أطراف مخيم اليرموك» بهدف تمكين تحصينات «جيش الإسلام» في الجبهة الشمالية لدوما، وعلى طول الخط الذي يفصل باقي قرى ومناطق الغوطة الشرقية عن محيطها. يُذكر أن تنظيم «داعش» سيطر الأسبوع الماضي على مواقع لـ«جيش الإسلام» في منطقة تل دكة (نحو 70 كلم شرق العاصمة دمشق)،

داعش نحو مدينة عدرا الصناعية، ما يعني أن داعش يريد لنفسه مكاناً جديداً في الغوطة». وبحسب ما تتناقله أوساط تابعة لـ«جيش الإسلام»، فإن التنظيم يريد معركة واسعة مع «جيش الإسلام» تجبره على إيقاف عمليات الاستنزاف التي يخوضها تنظيم «جيش علي بن أبي طالب»، التابع لـ«جيش الإسلام»، ضد مقاتلي «داعش» شمالي سوريا. وكشفت مصادر مقربة من قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش،

رصد دمشق - احمد حسان
إثر تنفيذ تنظيم «داعش» عمليات انسحاب متتالية من القلمون الشرقي (جهة الريف الشمالي الشرقي لدمشق)، يحسب التنظيم حساباته للنزوح إلى القلمون الغربي (قرب الحدود اللبنانية. راجع صفحة 2) ونحو غوطة دمشق الشرقية. مصادر من داخل تنظيم «جيش الإسلام» كشفت، في حديث إلى «الأخبار»، عن رصد التنظيم لعمليات دخول بعض مقاتلي

بعد بدء انسحاب مقاتلي «داعش» من القلمون الشرقي. يتجه التنظيم نحو معارك واسعة مع «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية، فيما نجحت «وحدات حماية الشعب» الكردية، والمقاتلون معها من أبناء تل تمر، في استعادة تل حفيان. جنوب الحسكة، بشكك كامل